

نشأة التنظيمات الصهيونية المسلحة

في العام ١٩٢٠* أقيمت منظمة الـ « هجناه » كبرى المنظمات الصهيونية المسلحة ، وفي العام ١٩٣٧ تمخضت التناقضات الداخلية عن ولادة المنظمة الثانية ، منظمة « اتسل » ، وفي العام ١٩٤٠ خرجت ، من جوف الاخيرة ، منظمة ثالثة تحمل اسم « ليحيى » . وقد نشأت هذه التنظيمات وترعرعت تحت ظلال الاحتلال البريطاني لفلسطين ، ومكنت اليشوف اليهودي من اقامة الدولة اليهودية عام ١٩٤٨ ، وشكلت بعد ذلك اللجنة الاساسية للجيش الاسرائيلي . وسنقف في هذا الفصل عند نشأتها وأصولها بالمقدار الذي يخدم اطلالتنا على علاقاتها ، فيما بينها ، موضوع الدراسة الاساسي .

تعود اصول ولادة منظمة « الهجناه » الى عاملين اساسيين ، الاول داخلي ، يتمثل في تطور اليشوف اليهودي في فلسطين واقامة منظمة الحرس اليهودي (هشومير) ، والآخر خارجي يتمثل في اندلاع الحرب العالمية الاولى ، واستغلال الجناح « النشط » في الحركة الصهيونية واقع الحرب ، لتشكيل وحدات عسكرية يهودية .

الحرس اليهودي (هشومير)

شكل الحرس اليهودي اللجنة الاساسية للهجناه وامدها ، خلال المرحلة الأولى من تشكيلها ، بالعناصر المدربة على استخدام السلاح . وكان الحرس اليهودي قد اقيم قبيل الحرب العالمية فقط ؛ اذ كانت مهمة حراسة المستوطنات اليهودية ، خلال الجزء الاخير من القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ، تقتصر على عناصر غير يهودية من الشركس بالاساس ، ومن العرب . ومع بداية الهجرة الثانية وما جلبته من افكار صهيونية مثل « عبرنة » العمل والحراسة اخذ اليشوف اليهودي يشهد نشاطاً حثيثاً لاقامة حراسة عبرية مبنية على « الطهارة اليهودية » . ولم يكن تحقيق ذلك بالأمر السهل ، خصوصاً ، وان اليهود لم يعتادوا القيام بمثل هذه الاعمال . بيد ان شعار احتلال العمل والحراسة ، وما ينطوي عليه من معان صهيونية دفع

* فصل من كتاب هجناه ، اتسل ، ليحيى - العلاقات بين التنظيمات الصهيونية ١٩٣٧ - ١٩٤٨ ، الذي سيصدر عن مركز الابحاث .